الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التعريف بالحاكم الجشمي وتفسيره التهذيب ومكانته العلمية .	أ.د. مهند محمد صالح عطية الباحث:أحمد نجم عباس	٨
٢	أثر استراتيجية الحالات المصغرة في تنمية المهارات القرائية لدى طلاب الصف الاول المتوسط	أ.م.د.احسان عدنان عبد الرزاق	١٦
٣	مدرسة الحكمة المتعالية عند صدر الدين الشيرازي	أ.د. زينه علي جاسم	٣٢
٤	القيمة والمعيار: قراءة في رؤية اليوسف للشعر ووضائفه«مقال مراجعة»	م. د. زينب ميثم علي	٤٠
٥	النموذج الصالح في الثقافة الإسلاميّة «مقال مراجعة»	م. د. نورا حسين علي	٤٦
٦	تطور الذكاء الاقتناعي عند المراهقين	م. د. محمود محمد طالب	٥٢
٧	التكرار ودوره في ترسيخ الذاكرة الشعرية في قصيدة (تاريخ الدموع)للشاعر مهدي النهيري	م.د.سندس عبدالكاظم جاسم	٦٨
٨	العمل التطوعي ودوره في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات الريفية دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: ساره محمد يوسف أ. د. ميسم ياسين عبيد	٧٦
٩	الحصانة النفسية وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة	م. م. رسول شاهين جمال أ.م. د.أحمد عجيل ياور	٩٢
١٠	التحوّل بين أبنية صيغ الأسماء في اللغة العربية	أ.م.د. علي سامي أمين	١٢٠
١١	بلاغة الاقناع اللغوي لجملة الاعتراض في الخطاب القرآني	م. د. محمد جاسم حنون	١٤٢
١٢	سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع العراقي وعلاجها في ضوء الفكر الاسلامي (السهر) انموذجاً «دراسة علمية»	م. طباء صاحب مشكور م. م. نغم بكي ناجي م. م. ايناس عبدالرحمن زايد	١٥٨
١٣	تطور الطاقة الكهربائية في الدولة العثمانية، محطتي طرسوس وسيلاه تار انا نموذجاً ١٩٠٢_١٩١٤م	م.د علي إسماعيل زيدان م. غدير خليل عبد الأمير	١٧٢
١٤	دورالإرادة في تحديد القانون الواجب التطبيق في العقود الدولية.	همام ستار صادق أ.د. مهدي مرداشي	١٨٢
١٥	التوثيقات الرجالية وأثرها في الترجيح بين الأخبار المتعارضة	م. م. شذى عبد الأمير عبد الله	١٩٢
١٦	قياس الكفاءة الادارية لمديري الاشراف التربوي في ضوء بعض المتغيرات	م. م. اسماء جليل عباس	٢٠٢
١٧	الانفاق الاقتصادية للدولة الفاطمية	م. م. هناء عطية تعبان	٢١٦
١٨	تسميات النجف وقبر أمير المؤمنين(عليه السلام)دراسة من الناحية التاريخية والأثرية	م. م.أحمد عبد الكاظم محمد	٢٢٨
١٩	استراتيجيات التعلّم القائم على الألعاب الرقمية في تعزيز الطلاقة الحسابية لطلبة المرحلة المتوسطة	م. م. حميد محمد عبد الله	٢٤٨
٢٠	الثورات العربية وتأثيرها على مصر من ٢٠١١ م الى ٢٠٢٠م.	م. م. رحاب حسن عبد	٢٦٨
٢١	التدافع في القرآن الكريم والسنن الربانية	الباحث: مصطفى محمد ذياب	٢٨٤
٢٢	ألفاظ المنع والعطاء في القرآن الكريم	م. م. انتصار محمد رضا محسن	٢٩٢
٢٣	أدبيّة النصّ القرآنيّ دراسة في البنية الإيقاعية والتصويرية والقصصية	م. م.محمد حمزة عبد الواحد أ.م.د. سرى سليم عبد الشهيد	٣٠٨
٢٤	حكم الجزية والأمان عند الإمامة	م. م. ولاء علي حسين	٣١٦
٢٥	المملكة العربية السعودية ودور شركات النفط في التطورات الحديثة فيها	م. م. نور صفر سايه خان	٣٢٦
٢٦	هيكل السلطات في الدولة الإسلامية: دراسة تاريخية وتحليل وظيفي	م. م. غياث خالد منفي	٣٣٨
٢٧	أنماطُ الشّخصيّة وتحولاتها في رواية أرض زيكولا« قراءة في البنى النفسية والدلالية»	م. م. إيمان صاحب كطافه	٣٥٤
٢٨	The Intersection of Language and Artificial Intelligence: Implications for Linguistic Diversity	Lecturer Ahlam Abdulrazzaq Thiab Al-Dulaimi	٣٦٦
٢٩	The Role of Applied Linguistics in Translation Studies : Challenges and innovations	Researcher:Shrouq Shahab Ahmad	٣٨٢

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

بلاغة الاقناع اللغوي لجملة الاعتراض في الخطاب القرآني

م. د. محمد جاسم حنون
جامعة ذي قار/كلية العلوم الإسلامية

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
لا يخفى ما تحتله الجملة من منزلة في الكلام، فهي أساسه وجذره الذي يتكأ عليه وينقوم به، وهي التي تميزه وتحقق أثره، ومن بين الجمل التي تتسم بتحقيق الاثر المعني جمله الاعتراض، إذ ببنيتها ومعناها وغرضها يصدق هذا الوصف، فتكسوه ثوباً لا يمكن أن يتميز إلا به؛ ولذلك جاء البحث في المقام ليقف على هذا التميز في أحد جوانبه وأبعاده، وأعني به بعد الاقناع الناشئ من الجملة الاعتراضية، والذي يتخذ من اللغة وأساليبها المتعددة مسلكاً لظهوره وابداءً لظلاله الاستمالية، سواء كان ذلك بالكلمة في سياق الجملة أو بالتركيب، فتتحول بموجبه وحدات اللغة في حيثية ما الى تقنيات اقناع وآليات استمالة بمختلف أصنافها. ومهدها التدويني الخطاب القرآني، الذي هو في جوهره مكمن لتوجيه النفوس والعقول وإخضاعها للمقاصد؛ فتتوافق عندئذ الجملة ومدونتها لتتجلى فيهما بلاغة الاقناع القائمة على اللغة، وذلك عند تحليلها في سياقه، الامر الذي أثبتته هذه الدراسة.
الكلمات المفتاحية: الاقناع، بلاغة الاقناع اللغوي، الجملة الاعتراضية، الخطاب القرآني.

Abstract:
The status of the sentence occupies in speech is not hidden, it is its basis and root on which it leans and performs, and it is what distinguishes it and achieves its effect, and among the sentences that are characterized by achieving the effect in question is objection, as with its daughter, meaning and purpose, this description is believed, so it covers it with a dress that can only be distinguished by it; Therefore, the research came in the place to stand on this distinction in one of its aspects and dimensions, and I mean after the persuasion arising from the objectionary sentence, which takes the language and its multiple methods as a way to appear and show its static shadows, whether by the word in the context of the sentence or in the composition, according to which the units of the language into a persuasion techniques and mechanisms of atting mechanisms In its various varieties. Its composition is the Qur›anic discourse, which is in essence the subject of directing souls and minds and subjecting them to purposes; then the sentence and its code agree to manifest in them the eloquence of persuasion based on language, when analyzed in context, as proven by this study.
Keywords: Persuasion,the eloquence of linguistic persuasion, objectional sentence, Qur›anic discourse,

المقدمة:
بلاغة الاقناع مصطلح قد يحمل معنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال في سبيل استمالة المخاطب، لكنه في هذه الدراسة ليس هو المعني بشكل خاص، إنما المعني هو بلوغ الخطاب درجات عالية من الاستمالة والتأثير للحمل على الاقناع. وموضوعه في بحثنا الجملة الاعتراضية، ومدونتها الخطاب القرآني؛ ولذلك جاء العنوان موسوماً بـ(بلاغة الاقناع اللغوي لجملة الاعتراض في الخطاب القرآني). وقد قسم البحث على موضوعات مترتبة طولياً في فقرات متسلسلة تبدأ ببيان مفهوم (الاقناع) عموماً، ثم بيان مفهوم (بلاغة الاقناع) على وجه الخصوص، ثم بيان مفهوم (بلاغة الاقناع اللغوي) بشكل أخص. وبعد ذلك تم توضيح مفهوم جملة الاعتراض وضابطها الموضوعي، ثم خطابية الخطاب القرآني ومواضع جملة الاعتراض فيه بوصفها تتصف ببلاغة الاقناع، سواء في الكلام الواحد أو الكلامين

أو بعد تمام الكلام، ثم خُتم البحث بخاتمة استعرضت فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها.
والغاية التي يعنيها البحث هي بيان أهمية جملة الاعتراض في الخطاب من زاوية بلاغتها الاقناعية اللغوية، التي لم تحض بالدراسة، في الخطابات عموما والخطاب القرآني خصوصاً الامر الذي كان وراء اختيار هذا الموضوع. وقد اعتمد البحث على أهم المصادر النحوية التي ذكرت الجملة الاعتراضية منها: شرح الرضي على الكافية: لرضي الدين الاستراباذي، ومغني اللبيب: لابن هشام، وإعراب الجمل وأشباه الجمل: لفخر الدين قباوة. واعتمد على أهم التفاسير التي تتسم بالتحليل اللغوي للخطاب القرآني بغية التناسب مع توجه دراستنا، ومنها: الكشاف للزمخشري، وروح المعاني للآلوسي، والتحرير والتنوير لابن عاشور. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي فيتم وصف الظاهرة ثم القيام بتحليلها للوصول الى المطلوب.

بلاغة الاقناع اللغوي:

من معان الاقناع في اللغة الميل والإمالة، يقال: قنعت الإبل والغنم للمرتع إذا مالت إليه(١) ومنها: الإقبال بالوجه على الشيء(٢)، ومنها: القبول والرضا، يقال: القانع بمعنى الراضي، وقنع بالفكرة أو الرأي : قبله(٣) فالإقناع يعني قبول الرأي والميل إليه والرضا به. فلو ورد في خطاب ما رأي، وكان محفوفاً بما يبعث على الاستمالة إليه، أو قبوله والرضا به، فهذا يعني صدق الاقناع لغة.

أما الاقناع في الاصطلاح فمعناه يتضح من التعريفات التي بينته، ولنقتصر على أهم التعريفات أنّ ((معنى الإقناع أن يعقل نفس السامع الشيء بقول يصدّق به وإن لم يكن ببرهان))(٤) أي: أنّ القول حتى يكون مقنعاً لابد أن يؤخذ فيه تصديق المتلقي وإن لم يكن ببرهان؛ فلابد أن يتضمن القول ما يحقق التصديق، والاخير يتحقق بإدراج كلمات فيها ميل وتأثير. ومنها: أنّ الاقناع ((عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب لفعلٍ أو تركٍ بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منهما (أو يعتبره الخطيب) شرطاً كافياً ومقبولاً للفعل أو الترك))(٥). فالخطاب ينبغي أن يحتوي على مؤثرات تسخير تبعث على الفعل أو الترك حتى يتصف بالاقناع. ومنها: أنّ الاقناع عملية خلق أو تعزيز أو تغيير آراء أو اتجاهات أو سلوكيات معينة باستخدام أدلة منطقية(٦)، فلأجل تغيير الآراء لابد من توظيف الادلة المنطقية لنجاح عملية الاقناع. والحاصل من التعريفات الاصطلاحية: أنّ الاقناع عملية خطابية تقوم في الخطاب الذي تتوفر فيه المؤثرات التصديقية أو التوجيهية، مصحوبة بأدلة منطقية واستدلالات لغوية، يمكن بها استمالة المخاطب نحو الفعل أو الترك. وهذا الحاصل يتفق مع التعريف اللغوي كما هو واضح.

ومن أجل توضيح مفهوم بلاغة الاقناع اللغوي على وجه الخصوص يمكن القول أنّ (الاقناع فعالية لغوية ومنطقية تتعلق بالخطاب بشكل أساس، تعتمد في جوهرها على شكليات اللغة وترتيب أجزاء الخطاب، يتم عبر الشكليات اللغوية تضمين الادلة المكثفة والحقائق الواضحة؛ لغوية كانت أم منطقية؛ ليكون الكلام الخطابي الموجة الى المتلقي مقبولا ومؤثراً، فيُحدث القبول الاستمالة نحو المطلوب). ولإنجاح هذا الامر ينبغي مراعاة المؤثرات اللغوية والمنطقية في سياق الخطاب بأعلى المستويات الاتقان الممكنة؛ لضمان احداث التأثير والاستمالة بأعلى درجاته. وهذا هو المراد من (بلاغة الاقناع)، فليس المقصود من مفردة (بلاغة) معناها المعروف، أي مطابقة الكلام لمقتضى الحال. أما المراد من (بلاغة الاقناع اللغوي) فيعني اقتصار الاقناع على المؤثرات اللغوية التي من شأنها إحداث الاستمالة بأعلى درجاتها نحو المطلوب. الامر الذي سوف يتضح عند تحليل الجملة الاعتراضية في سياق الخطاب القرآني في ثنايا هذا البحث.

مفهوم جملة الاعتراض:

الاعتراض أسلوب قد جرى في كلام العرب، وقد تذوقوه ولم يأنفوه. قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): ((ومن سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام، ولا يكون هذا المعترض إلا مقيداً، مثال ذلك القائل: اعمل– والله ناصري– ما شئت، إنما أراد: اعمل ما شئت، واعترض بين الكلامين ما اعترض))(٧) وقد ورد ذلك في القرآن الكريم وكلام العرب المنثور وفصيح شعرهم. قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ): ((اعلم إنّ هذا القبيل من العلم قد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومنثور الكلام، وهو جار عند العرب مجرى التأكيد، لذلك لا يشنع عليهم ولا يُستنكر عندهم

أن يعترض بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره))(٨) وقال: ((الاعتراض في شعر العرب كثير وحسن ودال على فصاحة المتكلم))(٩). وقال الزركشي (ت٧٩٤هـ) في الاعتراض: ((أن يؤتى في أثناء الكلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلا بين الكلام والكلامين لنكته))(١٠)

ويتمثل هذا الأسلوب عادة بجملة أو أكثر من جملة في سياق الكلام العربي، ولذلك جاء في تعريف الجملة الاعتراضية بحسب قول ابن هشام (ت٧٦١هـ) أنَّها: ((المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً، وقد وقعت في مواضع))(١١) ويقصد من المواضع: أن تقع بين الفعل ومرفوعه أو مفعوله، وبين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين الموصول وصلته أو أجزاء الصلة، وبين المتضايفين، وبين الجار والمجرور، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه، وبين الحرف وتوكيده، وبين حرف التنفيس والفعل، وبين قد والفعل، وبين حرف الفعل والنفي، وبين جملتين مستقلتين(١٢). وجاء في تعريفها بحسب قول الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ): ((ونعني بها: ما يتوسط بين أجزاء الكلام متعلقاً به معنى مستأنفاً لفظاً عن طريق الالتفات...وقد يجيء بعد تمام الكلام))(١٣). وجاء في تعريفها بحسب الدكتور فخر الدين قباوة: ((الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين أو متطالبين لتوكيد الكلام أو توضيحه أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزئيه، وليست معمولة لشيء منه))(١٤).

فالجملة الاعتراضية تقع في سياق الكلام المتوافق في اللفظ أو المعنى، فتعترض بين مكوناته المتلازمة، ذات العلاقة اللفظية أو المعنوية، بحيث لو رفعت منه لم يتأثر معناه. ويترتب على توظيفها في الكلام التوكيد أو التسديد أو التحسين أو التقوية، أو الالتفات، أو غير ذلك من الأغراض التي يقتضيها سياق الحال والظرف الكلامي عند توظيفها في الكلام. ومن غير الصحيح حصرها بغرضين أو أكثر كما هو متعارف، فالسياق الكلامي العربي في الشعر والنثر لا يزال بكراً ويتطلب الاجتهاد والتأمل فقط لجني دلالاته وأغراضه. فقوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة : ٧٦] وقعت جملة:(لَوْ تَعْلَمُونَ) بين الموصوف والصفة، لتلفت وتؤكد عظمة القسم.

الضابط الموضوعي لجملة الاعتراض:

من المتفق عليه في الجملة الاعتراضية بحسب التعريفات المتقدمة أنَّها تتوسط بين الكلام أو الكلامين المتصلين (١٥)، وهذا الضابط يشترك فيه النحويون والبلاغيون، لكنَّ النحويين يقتصرون فيه على ما يقع في سياق المواضع النحوية(١٦)، فتشمل العُمد وما يلحقها من الفضلات والتوابع. أما البلاغيون فيتوسعون، بحيث يشمل ما لو وقع الاعتراض بين الكلامين المتصلين في المعنى، كما لو كان الثاني منهما بدلاً من الأول أو تأكيداً لمضمونه أو بياناً له (١٧). ففي قوله تعالى: {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ – إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ – نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ} [البقرة : ٢٢٢– ٢٢٣] فإنَّ الكلام الأول: (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) والكلام الثاني: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ)، وقد وقع الثاني بياناً للأول، واعترض بينهما كلام:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) الذي يمثل الجملة الاعتراضية عند البلاغيين، علماً أنَّ الاتصال بين الكلام الأول والثاني معنوي.

أمَّا في وقوع الجملة الاعتراضية بعد تمام الكلام ففيه خلاف، ومنه ما يسمى باعتراض التذييل واعتراض التكميل، فقد ذهب الزمخشري (ت٥٣٨هـ) الى جوازه، وذلك عند تعليقه على قوله تعالى: {قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة:١٣٣] بجعل جملة (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) جملة اعتراضية، قال: ((ويجوز أن تكون جملة معطوفة على نعبد، وأن تكون جملة اعتراضية مؤكدة، أي ومن حالنا أنَّا له مسلمون مخلصون التوحيد أو مذعنون))(١٨) الامر الذي انكره ابو حيان النحوي (ت٧٤٥هـ) عليه بقوله ((والذي ذكره النحويون أنَّ جملة الاعتراض هي الجملة التي تفيد تقوية بين جزأي الموصول أو صلة...أو بين جزأي الاسناد...وما أشبه ذلك مما بينهما تلازم ما، وهذه الجملة التي هي قوله: (ونحن له مسلمون) ليست من هذا الباب))(١٩) أي ليست من المواضع النحوية للجملة الاعتراضية. ولذلك نجد ابن هشام يصف ما ذهب اليه الزمخشري بكونه موافقاً لاصطلاحات البيانيين، ومخالفاً لاصطلاحات النحويين(٢٠)، وهذا الوصف يتفق فيه

الدكتور فخر الدين قباوة مع ابن هشام في استعمال المصطلح في غير ما يريده النحويون، لكنّه أزاد بكون هذا الاستعمال في خصوص هذه الآية من الخلط بين الاعتراض والاستئناف. بل أزاد بأنّ بعض النحويين لهم نصيب من هذا الخلط. ويريد الرضي الاستراباذي، الذي أشار الى أنّ عبارة (ولو بالصين) من الحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو بالصين) اعتراضية(٢١)

ولعل هذا الخلاف هو الدافع لبعض النويين من وضع فوارق بين الجملة الاعتراضية والجملة الحالية، التي كثراً ما تشتبه معها عند التطبيق، فقد ورد من الفوارق ما يلي(٢٢):

١– النيابة عن المفرد: فالجملة الحالية لها محل من الاعراب بوصفها نائبة عنه، إذ هي واقع موقعه، على خلاف الجملة الاعتراضية التي ليس لها محل من الاعراب.

٢– الانشاء: إنّ الجملة الحالية لا تأتي إنشائية، أما الاعتراضية فتأتي كذلك كما تاتي خبرية.

٣– الاستقبال: يجوز أن تتصدر الجملة الاعتراضية بدليل الاستقبال مثل: السين، وسوف، ولن، ويمتنع هذا في الجملة الحالية؛ لأنها للحاضر لا للمستقبل.

٤– أحرف الاعتراض: جواز اقتران الجملة الاعتراضية بالفاء، وامتناع الاقتران في الحالية. وكذلك جواز اقتران الاعتراضية بالواو عند تصديرها بالمضارع، وامتناع ذلك في الحالية. وكذلك اللام الموطئة لجواب القسم فهي ملحقة بأحرف الاعتراض، فهي تتصدر الجملة الشرطية فتجعلها اعتراضية لا محل لها من الاعراب، أما الحالية فلا تدخل عليها هذه اللام.

والشيء الهام الذي يمكن اعتماده في التمييز بين الجملتين إضافة الى تلك الفوارق هو مراعاة الوظيفة المناطة بكل منهما في الأداء الكلامي، فالجملة الحالية تبين الهيئة والحال، في حين إنّ الجملة الاعتراضية تأتي لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً(٢٣)، وتأكيداً(٢٤)، والتفاتاً(٢٥)، و توضيحاً(٢٦) عند ورودها بين جزأي كلام، أو بين كلامين بينهما ارتباط لفظي أو معنوي، بل حتى عند ورودها بعد آخر الكلام وتمامه – سواء كان فيه تقديم أو تأخير لجزأيه، أو ليس فيه تقديم أو تأخير لجزأيه – بحيث يمكن تقدير وقوعها بين جزأيه – الكلام – عند إعادة ترتيبه؛ لكن بشرط أن يبقى المعنى تاماً ومترابطاً، وأن يؤدي الاعتراض غرضاً من الاغراض المقررة. وبذلك ينتفي الاعتراض على القائلين بجواز مجيء الجملة الاعتراضية في نهاية الكلام، من النحويين أو البلاغيين حين ينطبق كلامهم مع هذا الفارق الوظيفي. وعليه يمكن عد هذا الفارق من فوارق التمييز بين الجملتين الى جنب الفوارق المتعارفة. فحديث (اطلبوا العلم ولو بالصين)، الذي استشهد به الرضي الاستراباذي بعدّ (ولو بالصين) جملة اعتراضية، يمكن أن يصدق في الاعتراض، بعد اعادة ترتيبه على نحو: (اطلبوا – ولو بالصين – العلم)، فيتحقق به التأكيد والالفات والتشديد، التي هي من أبرز أغراض الجملة الاعتراضية. أما جعل الجملة استئنافية حسب ما ذهب اليه الدكتور قباوة، قد يكون أبعد من الاعتراضية؛ إذ وظيفة الجملة الاستئنافية تحقيق الاستئناف عبر كلام جديد منقطع عما قبله انقطاعا صناعياً، أي: اعراباً، ولا يضر الارتباط المعنوي، ولابد أن يكون قبلها كلاماً تاماً(٢٧). وجملة (ولو بالصين) يتوقف معناها على ما قبلها من كلام، فهي بذاتها غير مستقلة، والكلام الذي قبلها (اطلبوا العلم) يحث على مجرد طلب العلم فقط، دون النظر الى ما قد يتطلب من بذل الجهد وقطع المسافات لنيله، الامر الذي لا يتحقق إلا بجملة (ولو بالصين) ليفيد الالفات الى هذا المعنى والتأكيد والتشديد عليه، وهذه المعان ألصق بالاعتراض، ودون الاستئناف. فالجملة الاعتراضية تصدق على الجملة التي تقع بين اجزاء الكلام، أو الكلامين المتصلين في اللفظ أو المعنى؛ لأغراض معنية، كما هو مقرر في الاصطلاح النحوي. وتصدق أيضاً على التي تقع في نهاية الكلام لكن بشرط تعلقها به لإفادة غرض ما، ويصح معه تقديرها بين جزأيه عند اعادة ترتيبه. كما في قول الرسول (صلى الله عليه وآله): ((أنا سيد ولد آدم، ولا فخر))، الذي ذكره الرضي الاستراباذي(٢٨)، إذ يمكن أعادة ترتيبه على نحو:(أنا – ولا فخر – سيد ولد آدم). وبهذا الضابط في تحديد كيان الجملة الاعتراضية سوف يتم اختيار نماذج التحليل في هذه الدراسة، مع مراعاة الاصطلاح النحوي المتفق عليه.

بلاغة الاقناع اللغوي لجملة الاعتراض:

تبين مما تقدم أنَّ جملة الاعتراض تركز في أبرز أغراضها على: التأكيد، والتشديد، والالتفات، والتقوية، والتسديد، والتوضيح، والتحسين. وهذه الأغراض تقترن بوظيفتها التي سُميت بها، والتي قال بها الدارسون قديماً وحديثاً. عند استقرائهم لها – جملة الاعتراض – في النصوص الشعرية والنثرية. فهي قائمة في بنيتها، وماثلة في طرفي اعتراضها، فتنعكس في دلالاتها على الكلام الواردة في سياقه، وتتجاذب مع دلالته في دلالتها. وعندئذ تستمد أثرها الاقناعي من بنيتها التي تحتوي على أغراض هي بذاتها تقنيات اقناع، فالتأكيد وغيره من الأغراض آنفة الذكر، يحفز المتلقي الى المبادرة في المجاز المأمور به(٢٩)، ففيه إثبات للمطلوب بإعادة الدال للوصول به الى مرحلة الإقرار. وبها – الاغراض – يحاول صاحب الخطاب استمالة مخاطبيه، ودفعهم الى القناعة بما يقصد(٣٠). ويضاف الى اقناع الاغراض في هذه الجملة اقناع وحداتها اللغوية المكونة لتركيبها، فكل وحدة لغوية فيها يمكن أن تحقق أثر الاقناع بفعل دلالتها أو بفعل ما تحيل عليه، ويضاف أيضاً تركيبها فهو يمكن أن يحقق الاقناع، عبر دلالته أو عبر ما يحيل عليه؛ بل يضاف كذلك ما ينشأ من اقناع بفعل الانعكاس الدلالي والتجاذب بينها وبين سياق الكلام الواردة فيه؛ وبذلك يمكن أن تصدق بلاغة الاقناع في الجملة الاعتراضية؛ بفضل هذا التراكم الاقناعي المتولد من أغراضها، ومن وحداتها، ومن تركيبها، وممَّا ينعكس عليها من سياق الكلام الواردة فيه، وممَّا يتجاذب به معها.

الخطاب والقرآن الكريم:

من أهم شروط خطابية الخطاب اقتضاءه متلقياً ومتكلماً ومادة خطابية كلامية موجهة من المتكلم الى المتلقي بقصد التأثير فيه وإفهامه رسالة ما؛ لذلك قيل إنَّ الخطاب:((كل منطوق به موجه الى الغير يفرض افهامه مقصوداً مخصوصاً))(٣١) وقيل أيضاً إنَّه: كل قول يفترض متكلماً وسامعاً مع توافر مقصد التأثير بوجه من الوجوه في هذا السامع(٣٢). ولا شك بتوفر هذه الشروط الخطابية في القرآن الكريم، فشرط المتلقي/المخاطب قد تنوع فيه في المخاطبة بصور مختلفة، فمنها: ما قد ذكر بشكل خاص ومحدد، بالاسم أو بالضمير {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ} [المائدة: ٤١] و{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} [البقرة :١٠٤] ومنها: ما ذكر بشكل عام غير محدد {فَلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [الأنعام :١١] ومنها: مالم يذكر في القرآن لكنه معني به، ويرجع إليه، سواء كان معاصراً له أو متأخراً عنه.

وشرط المتكلم والشروط الاخرى غنية عن التعريف، فالكتاب الكريم خطاب موجه الى متلقين، بقصد هدايتهم والتأثير فيهم؛ لإصلاح حالهم، مستنداً في ذلك إلى مبدأ التأليف الذي يعزز البراهين، التي يدعمها العقل وتقبلها الفطرة السليمة وتؤيدها الظواهر الطبيعية الشاهدة(٣٣)، وهذا يعني أنَّ الخطاب القرآني خطاب مقنع، يتسم ببلاغة اقناع عالية يؤثر بها في النفس الانسانية، على اختلافها، واختلاف طباعها. فهو خطاب الهي المصدر فيه خاصية تأثيرية تفوق ما دونه، يجمع في سياقه مخاطبة العقول والقلوب ومحاكيها بنص واحد، فيمزج بين مشاعر القلب ووجدانه وبراهين العقل وحججه (٣٤) وهذا ما حمل الوليد بن المغيرة – حين سأله ابو جهل أن يقول في القرآن قولاً – على القول: ((فما أقول فيه ؟ فو الله ما منكم رجل أعلم في الاشعار مني ولا أعلم برجزه مني ولا بقصده ولا بإشعار الجن...والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه وما يقول هذا بشر))(٣٥).

ولعل ما يزيد من الجملة الاعتراضية بلاغة اقناعية فوق اقناعيتها التي تقدم الكلام عنها هو: ورودها في سياق الخطاب القرآني، وكثرة توظيفها فيه، إذ تكتسب مؤثرية القرآن وميله للنفوس، ما يزيد في قوتها الاستمالية والتأثيرية، ومن أمثلتها على سبيل الاستئناس قوله تعالى: {قَالُوا تَاللَّهِ – لَقَدْ عَلِمْتُمْ – مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ} [يوسف: ٧٣] فجملة (لقد علمتم) اعتراضية وقعت في سياق كلام؛ لتأكيد الثبات براءة اخوة يوسف (عليه السلام) من السرقة. وقوله: {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً – وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ – }{وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ} [النمل :٣٤–٣٥] فجملة (وكذلك يفعلون) قد وقعت في نهاية كلام متصل مع كلام أخر؛ لتلفت وتؤكد على تخريب الملوك للقرى عند الهيمنة عليها.

مواضع جملة الاعتراض في الخطاب القرآني وبلاغة اقناعها:

ذكر النحويون الجملة الاعتراضية، واستدلوا عليها بشواهد شعرية ونثرية، وما يعنينا هو الشواهد القرآنية في الخطاب القرآني، التي هي محل الدراسة، والتي بموجبها أصّل الدارسون من النحويين والبلاغيين قديما وحديثاً لشكل جملة الاعتراض، وبنيتها، ودلالاتها، ومجال صدقها، ووظيفتها، وأغراضها. وذكروا مواضع مجيئها، سواء في سياق الكلام الواحد، أو سياق الكلامين، أو في نهاية الكلام وتمامه، ونحن في هذه الدراسة نسير على خطاهم في تتبع المواضع وذكرها.

جملة الاعتراض في سياق الكلام الواحد:

من مواضع جملة الاعتراض وقوعها بين المبتدأ وخبره، الذي عده ابن هشام الموضع الثالث(٣٦) قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ – لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا – أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الأعراف:٤٢] فجملة { لا نكلف نفساً إلا وسعها } جملة اعتراض وقعت بين المبتدأ والخبر والتقدير: {والذين ءامَنُواْ وعَمِلُواْ الصالحات أُوْلَئِكَ أصحاب الجنة هُمْ فِيهَا خالدون }(٣٧) فتوسطت بين المبتدأ وهو الموصول، والخبر وهو جملة { أُوْلَئِكَ أصحاب الجنة }(٣٨)، أي: بين المسند إليه والمسند على طريقة الإدماج؛ رفقاً بالمؤمنين (٣٩) في كونه تعالى لا يكلفهم بما يخرج عن قدرتهم، وتنبيها على تيسير الحصول على الجنة عبر الايمان والعمل الصالح ما دام مقدورا للنفس.

وإدراج الكلام الدال على الرفق في الخطاب يحمل على التطمين وتسكين النفوس، ويستبعد التوقعات المريبة والمشكوكة في نفس المخاطب، ومن ثمّ جذبه نحو المقصود الخطابي، فالجملة: { لا نكلف نفساً إلا وسعها } اعترضت تطميناً للذين آمنوا بأنّ الايمان والعمل الصالح هما ضمن محور التكليف بالمقدور غير خارج عنه. ونبهت على أنّ الايمان والعمل الصالح اللذين يقودان الى صحبة الجنة لابد أن يُستبعدا من التوقعات المخالفة للتكليف بالمقدور، ويُدخلا في محور الميسور. فالتنبيه الذي قد يأتي أحياناً ملازما للرفق كما في المقام، يلفت الى أنّ المخاطب معني بالأوصاف أو الاحكام الواردة في الخطاب، وكذلك معني بأضدادها، فحري به – المخاطب – الاخذ بما يقع ضمن استطاعته (الايمان والعمل الصالح)، ويستبعد عدم مقدرته؛ في سبيل الوصول الى الهدف السامي (الجنة)، وهذا ما تكفلته جملة الاعتراض عبر وظيفة التطمين والتنبيه التي انبعثت من دلالة وحداتها اللغوية.

وهذا الامر يتعاضد مع البعد الاقناعي الماثل في النفي بـ(لا) الملحق بالاستثناء بـ(إلا) { (لا) نكلف نفساً (إلا) وسعها}أي: (القصر) الذي يوجّه بحسب لفظه نحو غاية اقناعية، عبر استحضار مقاصد الخطاب وحال المخاطب (٤٠) فينحصر به المجال الدلالي في موضع غير متعدد، تُضيّق به دائرة الاحتمالات، فتنحصر في عنصر دلالي متفرد، فيُحمل عندئذ المخاطب على قبول مقصد الخطاب وضرورة التمسك به. ففي الآية الكريمة النفي بـ(لا) يسلب التوقع المخالف لما يخرج عن سعة النفس، والاستثناء بـ(إلا) يحصرها بما تسعه فقط، فتتحقق بهذا الحصر المسبوق بالنفي بالإضافة الى التطمين والتنبيه بلاغة الاقناع اللغوي في جملة الاعتراض.

ومن مواضع وقوعها بين المبتدأ والخبر، قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ – لَا رَيْبَ فِيهِ – مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [السجدة :٢] فالوجه أن يرتفع (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) بالابتداء، وخبره (مِن رَبِّ العالمين) و (لَا رَيْبَ فِيهِ): اعتراض لا محل له(٤١)، ومعنى (لا ريب فيه) أي: ((ليس أهلاً لأن يرتاب أحد في تنزيله من ربِّ العالمين؛ لما حفّ بتنزيله من الدلائل القاطعة بأنه ليس من كلام البشر؛ بسبب إعجاز أقصر سورة منه فضلاً عن مجموعه، وما عضده من حال المرسَل به من شهرة الصدق والاستقامة))(٤٢) فتكون وظيفة جملة الاعتراض حاملة على الاقرار الناشئ من النفي، إذ (لا) تفيد النفي، وهو ((بابٌ من أبواب المعنى يهدف به المتكلّم إخراج الحكم في تركيب لغوي مُثبت إلى ضدّه، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو يصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشر من المقابلة أو ذكر الضدّ))(٤٣). فالنفي يعزز إثبات الفكرة المضادة، ويهدف الى اقرارها في الذهن، ويُبطل ما يترتب عليها من نتائج تعارضها، فيقلب الاعتقاد لصالح المطلوب. والاداة (لا) مع دلالة مدخولها (ريب) تعد من وصائل الحجاج التي تهدف الاقناع، فهي وحدة لغوية اذا تم اعمالها في ملفوظ معين فإن ذلك يؤدي الى تحويل الطاقة الحجاجية الى هذا الملفوظ))(٤٤) فجملة (لا ريب)

تؤكد بنفي التنزيل من غيره تعالى، وتحصره به، فيكون سياقها سياق اذعان وحمل على الاقرار.

ومن مواضع جملة الاعتراض وقوعها بين ما أصله المبتدأ والخبر، وهو الموضع الرابع عند ابن هشام(٤٥)، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا – سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ – لَا يُؤْمِنُونَ} [البقرة: ٦] فقد وقعت بين إنَّ واسمها (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)، وبين خبرها (لا يؤمنون)، وقد افادة التقوية، فهي في المقام بمنزلة سبب الحكم؛ لدلالتها على قسوة قلوبهم وعدم تأثرها بالإنذار المقتضي لعدم الايمان(٤٦). وكلمة سواء تحيل على التساوي فتضع المخاطب في سياق معادلة ذات طرفين متقابلين، هما ارتباط في سؤال يأتي بعدها، والسؤال تقنية اقناعية، فهو ينطوي على إشكال يتطلب حلاً، وحلّه يكمن في الإجابة عن ذلك الإشكال. فيثارة السؤال واستدعاء جوابه، يتولد نقاش، والنقاش يولد حججاً ذات طابع استمالي(٤٧). فالسؤال في (أَأَنذَرْتَهُمْ) يحرك المتلقي نحو تصور مبدأ التساوي بين مجالين متقابلين: مجال الايجاب (الانذار)، ومجال السلب (عدم الانذار)؛ فإما يرجح أحدهما عند اختياره الرأي الذي يراه جواباً مناسباً فيُلزم به، أو يرفض المجالين إذا كانا متعادلين في الترجيح كما هو ظاهر منطوق الآية، فيلجأ الى حل لإشكالية في مجال غير هذين المجالين الذين يفرضهما السؤال، حل يوفره الخطاب، أي: (لا يؤمنون)، وله ارتباط بالسؤال فيتمسك به المخاطب؛ بوصفه معادلاً موضوعياً بديلاً، يعالج الاشكالية التي أثارها السؤال. فيستند عليه عندئذ في التوصل الى الحكم المقصود، وهو حتمية مصير الكافرين، بناءً على قصدية الخطاب التي يراد منها جعل المخاطب مذعناً بالقبول، غير معترض.

والجملة في الآية مسوقة للتقوية(٤٨)، والتقوية وظيفة اقناعية لجملة الاعتراض في السياق الذي ترد فيه، إذ يقوى بموجبها الحكم المعنى، وهو في الآية عدم إيمان الكافرين المعنيين، فيكتسب – الحكم – سلطة كلامية وتأثير خطابي يحمل على القبول والقناعة. وعند عضده – كما تقدم – بأثر مفردة (سواء)، وما يحيل عليه السؤال (أَأَنذَرْتَهُمْ) من حمل، ترتفع درجة الاقناع، فيتشكل بذلك مسار استدلالي حجاجي، يجعل كلمة (سواء) وما ترشح منها، وسؤال (أَأَنذَرْتَهُمْ) وما انبعث منه بمنزلة المقدمتين، التي تقودان الى النتيجة (لا يؤمنون)، التي يقع استنتاجها على المخاطب؛ فيلزم نفسه بها.

ومن مواضع جملة الاعتراض وقوعها بين الفعل ومرفوعه، وهو الموضع الاول الذي ذكره ابن هشام(٤٩). قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ – إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا – الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} [البقرة: ١٨٠] فالشرط (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) قد اعترض بين الفعل: (كُتِبَ) وبين مرفوعه: (الْوَصِيَّةُ)، وهي نائب عن الفاعل للفعل {كتب} وتجرد الفعل من علامة التأنيث مع كون مرفوعه مؤنثاً لفظاً؛ لاجتماع مسوغين هما: كون التأنيث غير حقيقي، وللفصل بين الفعل ونائب الفاعل بفاصل(٥٠). ومعنى الاعتراض: ((إذا حضر أحدكم الموت تاركاً للخير فليوص، ومجموع الشرطين معترض بين {كتاب} وفاعله لبيان كيفية الإيصاء، ولا يخفى أن هذا الوجه...أنسب بالبلاغة القرآنية؛ حيث ورد الحكم أولاً مجملاً، ثم مفصلاً، ووقع الاعتراض بين الفعل وفاعله؛ للاهتمام ببيان كيفية الوصية))(٥١). وجملة الاعتراض في الآية جاءت بيانية، والبيان من تقنيات الاقناع في الخطاب، يُعتمد في موارد الايضاح والشرح، إذ يرتبط بمجمل البيانات: (الأفكار والقضايا والخبرات والتعاليم والاحكام) التي يريد الخطاب إيصالها الى المخاطب والتأثير فيه، وتبرز وظيفته بجعل البيانات في المتناول بشكل واضح، لتتلاءم مع الأهداف والتصورات، وهذا أدعى في تقبلها.

والبيان يرتبط أيضا بوظيفة التفهيم، الذي يستدعيه الخطاب في موارد الاحكام، الذي يقتضي سهولة التعبير ووضوح المعنى، ففهم المعاني أساس الاستمالة، واستمرار التواصل مع الخطاب، خلافاً للتعقيد والغموض اللذين قد يقطعان التواصل، فتقل درجة الاستمالة، أو قد ينقطع التواصل من الاساس، مما يؤدي الى فشل العملية الاقناعية؛ ولذلك جاء البيان في مسار الاجمال ثم التفصيل في الآية، وهو من الأساليب التوضيحية للخطاب، التي عادة ما يسعى صاحبه الى إكساء خطابه بها؛ بغية أن يكون مؤثراً. ومما يترتب على مسار الاجمال ثم التفصيل التكرير الحاصل منه؛ إذ يتم استعراض الفكرة أولا بنحو الاجمال، واخرى بنحو التفصيل، فتتكرر الفكرتين، وتتوفر بفعله – التكرير – طاقة تأثيرية تسهم بشكل فعّال في الاقناع؛ إذ تساعد أولاً: على التبليغ والافهام، ويعين ثانياً: على ترسيخ الرأي

والفكرة في الذهن(٥٢)

وعليه فجملة الاعتراض: (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) تبين عبر وظيفتها البيانية متعلق موضوع حكم الوصية، بمسار اقناعي يعتمد الاجمال: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ) الذي يستدعي إثارة المخاطب وادخاله في مناخ الغموض والتوخي لموضوع الحكم، ثم يأتي التفصيل فيبين المطلوب ويرفع الغموض ويقطع التوخي، فيرسخ الحكم؛ عبر الاعتراض: (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) ونائب الفاعل: (الْوَصِيَّةُ)، مع اقتضاء التكرير الكامن في الاعتراض، الناشئ من التعبير المجمل: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ)، ومن التعبير المفصل: (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ) علما أنّ التعبير المفصل فيه تكرير للحكم متولد من الشرطين فيه. أي: إذا حضر أحدكم الموت فعليه الوصية، وإن ترك خيراً فعليه الوصية، وبهذا التراكم الاقناعي ترتفع درجة الاستمالة للجملة الاعتراضية.

ومن المواضع التي ذكرها النحويون لجملة الاعتراض وقوعها بين الفعل ومعموله(٥٣)، قال تعالى: {وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ – كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ – يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٣] فقوله: (كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) ((اعتراض بين الفعل الذي هو (ليقولن) وبين مفعوله وهو (يا ليتني) والمعنى كأن لم تتقدم له معكم مودّة، لأن المنافقين كانوا يوادّون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر، وإن كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن، والظاهر أنّه تهكم؛ لأنّهم كانوا أعدى عدوّ للمؤمنين، وأشدهم حسداً لهم ، فكيف يوصفون بالمودّة إلا على وجه العكس تهكماً بحالهم))(٥٤) فجملة الاعتراض تفيد التهكم، وهو من وسائل الحجاج في الخطاب، يهدف الى اظهار زيف المدعى وهو: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) تمنياً لإصابة الفضل ادعاءً، كما يهدف الى هجاء الافعال المذمومة والسخرية منها، للتأثير في المخاطب ومحاولة اقناعه؛ عبر وضوح الحقيقة أو حضورها بواسطة ما ينافيها من قول. فيحيل على التفاوت بين ما يظهر من قول (يَا لَيْتَنِي)، وبين الواقع وهو: اضمار الكراهية والعداوة للمؤمنين، بإثارة تعبير تهكمي (كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) إذ لا مودة واقعية لمبغضين أهل الايمان، وإن كان هنالك مودة مدعاة، وهنا يظهر في التهكم استلزام النقيض الذي يُكسب الخطاب قيمة حجاجية عبر التعاكس بين المدعى والواقع؛ لبيان الحقيقة: ((فالمتهكِّم لا يتهكم إلا للإيحاء بالحقيقة))(٥٥) بغية التأثير في المخاطب.

ومفردة (كأن) في الجملة الاعتراضية في الآية تفيد التشبيه، وهو: ((مستدع طرفين مشبها ومشبها به، واشتراكا بينهما من وجهة، ومختلفا من اخر...لأنّ تشبيه الشيء لا يكون إلاّ وصفا له بمشاركته المشبه به في أمر))(٥٦)، والتشبيه فيه بعد اقناعي، فهو مؤسس على توضيح خصائص الشيء القابلة للتغيير بشيء آخر، وعادة ما تنتقل بالمخاطب من المحسوس الى المجرد والعكس، بهدف التوضيح، وبه يكون مقنعاً(٥٧)، وفي الآية تشبيه حال المخاطبين أي: أهل الايمان في القول (كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) ((بحال من لم تسبق بينه وبين المخاطبين مودّة حقيقية أو صوريّة، فاقتضى التشبيه أنّه كان بينه وبينهم مودّة من قبل هذا القول. ووجه هذا التشبيه أنّه لمّا تمنّى أن لو كان معهم وتحسّر على فوات فوزه لو حضر معهم، كان حاله في تفريطه رفقتهم يشبه حال من لم يكن له اتّصال بهم بحيث لا يشهد ما أزمعوا عليه من الخروج للجهاد، فهذا التشبيه مسوق مساق زيادة تنديمه وتحسيره، أي أنّه الذي أضاع على نفسه سبب الانتفاع بما حصل لرفقته من الخير، أي أنّه قد كان له من الخلطة مع الغانمين ما شأنه أن يكون سبباً في خروجه معهم، وانتفاعه بثواب النصر وفخره ونعمة الغنيمة))(٥٨) وبذلك يكون مفاد التشبيه متوافقاً مع التفاوت بين المدعى والواقع، الذي احال عليه اسلوب التهكم، والذي يتم السعي فيه لاستمالة المخاطب.

جملة الاعتراض في سياق الكلامين:

كما تأتي الجملة الاعتراضية بين أجزا الكلام الواحد تأتي كذلك بين كلامين، أي بين جملتين مستقلتين، وهو الموضع السابع عشر حسب ابن هشام(٥٩)، لكن لابد أن يكون بينهما ترابط لفظي أو معنوي كما اسلفنا. قال تعالى: {فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ – إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ – نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ} [البقرة :٢٢٢–٢٢٣] فالاعتراض (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) قد وقع بين قوله تعالى: (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) وبين قوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) والاخير تفسير للأول(٦٠)، أي: آتوهن من

حيث أباح الله لكم، أو من الجهة التي شرعها لكم، فيشمل الموضعين؛ إذ نساؤكم ذو حرث لكم، فأتوا موضع حرثكم أنى شئتم (٦١). وفي الاعتراض وردت (إنَّ) وهي تفيد التوكيد، الذي هو أبرز وظائف الجملة الاعتراضية، وهو من أساليب الاقناع المؤثرة، فالتوكيد يحفز المتلقي الى المبادرة في انجاز المأمور به(٦٢)؛ إذ فيه إلحاح على الاقرار بالمطلوب وإيقاعه، وهو في الاعتراض لطلب التوبة والتطهير، الذي يقتضي الابتعاد عن النساء حال الحيض من موضع الحرث المعتاد. وقد اقترن كل من التوبة والتطهير بلفظ الجلالة، وهو اسم الذات الجامع لصفات الجمال والجلال، وفي ذلك توظيف حجاجي ناشئ من ورود الاسم المقدس، الذي فيه حث على أهمية ما يدل عليه الكلام الوارد فيه، وضرورة التمسك بما يروم اليه.

وقد جاءت التوبة والتطهير بصيغة المبالغة (يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)، فهما من الاسماء المشتقة التي تدل على الكثرة، وهما من لغويات الاقناع الوصفية، فاختيار الوصف وادراجه في الخطاب يتولد عن لحاظ وصف ما ووضعه في سياق ما، ليتمم المعرفة بالمتلبس به، فالوصف ((يستعمل بدون تبرير، لأنَّه ينظر اليه بوصفه تعبيراً عن وقائع لا يرقى إليها الاعتراض))(٦٣). فهما نموذجان من نماذج الوصف، لا يدرجان من أجل الوصف فقط، بل من أجل ادراج الحجة القوية، لتسويغ اصدار الحكم المعني، بغية تعليق النتيجة المؤثرة عليه، وهذا يكفي في حمل المخاطب على قبول المطلوب والانصياع له.

ومن الاعتراض بين الكلامين قوله تعالى: {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً – وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ– وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ} [النمل: ٣٤– ٣٥] فجملة (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) اعتراض بين: (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً)، وبين: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) والاعتراض جاء بوظيفة التصديق ليؤكد ويقرر حال الملوك(٦٤) المتجبرين وعادتهم في افساد المدن واذلال اهلها عند احتلالها. ومبدأ تصديق الاقوال من تقنيات الاقناع الخطابية؛ إذ يضفي بموجبها صاحب الخطاب على خطابه لمسة توجيهية، تنبأ وتحث على صدق ما يتم الاخبار عنه، وضرورة الالتفات إليه. وقد اقترنت جملة الاعتراض بالواو الاعتراضية (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)، وهي من أحرف الاعتراض التي ((هي في الاصل أحرف استئناف، أو عطف، وإنما تكون للاعتراض فتقترن بما الجمل الاعتراضية إذا وقعت بين شيئين متطالبين أو متلازمين))(٦٥). فتمهد وتلفت الى أنَّ الجملة التي تليها تفيد الاعتراض، فيتكرر الاعتراض بفضلها ويقوى، فتكون عندئذ حجة خطابية تهدف استمالة المخاطب.

وقد صُدرت جملة الاعتراض بمفردة (كذلك)، التي تتكون من كاف التشبيه واسم الاشارة، والتي تعني: (مثل ذلك) أو (على هذا النحو)، حيث تُشير إلى التشبيه والربط بين شيئين أو حالتين متماثلتين، أي: مثلما (مثل ذلك) يفعل الملوك الجبابرة الافساد والاذلال إذا استولوا على قرية، فيمكن أن يفعلوه إذا دخلوا علينا. وأيضاً: (على هذا النحو) يفعل الملوك الجبابرة الافساد والاذلال إذا استولوا على قرية، فيمكن أن يفعلوه إذا دخلوا علينا. ومن هنا يبرز الدور الاقناعي في التعبير(وَكَذَلِكَ)؛ إذ يتولد القياس والمقارنة في نفس المخاطب بين شيئين متماثلين، فيظهر مسار التمثيل والتوضيح بشكل بارز، فيتشكل استدلال حجاجي قائم على المقدمة والنتيجة، تقوم المقدمة بالمقارنة والتشابه، وتقوم النتيجة بالاحتياط والحذر من دخول الملوك، علما أنَّ النتيجة يقع استنتاجها على عاتق المخاطب فيكون في سياق إلزامها. فتتوافق عندئذ كلمة (وَكَذَلِكَ) في اقناعها مع كلمة (وبذلك) التي تُدرج عادة في الكلام للدلالة على نتيجة أو استنتاج.

أما اسم الاشارة (ذلك) فيؤدي دور التواصل مع المخاطب وتحريكه، فدوره بمنزلة الاستدلال الحجاجي الذي يهدف الى تحقيق الإقناع؛ فالإشارة بما تنطوي عليه من إحالة ممكنة تُلبي قصد الخطاب، إذ تعتمد عبر ما تشير إليه سياقاً مصاحباً، يصاحب الخطاب في بناءه؛ ليمنحه حججاً بشكل ((مشيرات حجاجية...وعلامات اشارية ذات وظيفة قولية))(٦٦) تحيل على الواقع المعهود المتفق على وقوعه، الذي لا يسمح بالتشكيك أو الرفض. وبذلك تضفي – الاشارة – على الجملة الاعتراضية مزيداً من الاقناع، يندمج مع ما ترشح من واو الاعتراض وكاف التشبيه واسم الاشارة، ويندمج أيضاً مع التجدد والاستمرار الذي يضفيه الفعل المضارع (يفعلون) كما هو بديهي له في

دلالته، الذي يلفت المخاطب الى أنَّ وصف الملوك المتجبرين متجدد ومستمر فينبغي الاحتراز والحذر منهم. ومن هنا تتجلى بلاغة الاقناع في هذه الجملة الاعتراضية.

ومن الاعتراض بين الكلامين قوله تعالى: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ – سُبْحَانَهُ – وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} [النحل:٥٧] فسبحانه توسط بين: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ) وبين: (وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ) وسبحانه ((مصدر نائب عن الفعل، وهو منصوب على المفعولية المطلقة، وهو في محل جملة معترضة وقعت جواباً عن مقالتهم السيّئة التي تضمّنتها حكاية (ويجعلون لله البنات) إذ الجعل فيه جعل بالقول، فقوله: (سبحانه) مثل قولهم: حاشا لله ومعاذ الله، أي تنزيهاً له عن أن يكون له ذلك))(٦٧). فالاعتراض جاء للتنزيه المطلق الذي فيه السلب المطلق لكل ما يُسيء، بل يلزم منه التوبيخ وتوجيه اللوم على كل من يتكلم بمثل هذا الكلام؛ إذ التنزيه يماثل القول حاشا ومعاذ، فيفرض بذلك تصوراً بكون قائله قد ارتكب ذنباً أو جريرة كبيرة، وبهذا التصور يُحمل المخاطب على الزجر، الذي يمنع من قول هذا القول، فيكون عندئذ الخطاب مقنعاً.

فالتسبيح تنزيه الله عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به، والاعتراض به جاء ليسلب الاوصاف غير اللائقة بمقامه تعالى وينزهه عنها، والتسبيح: بمعنى التنزيه يستبطن إجابة عن افتراء أو وصف بغير علم على الاقل، فيأتي التسبيح ليواجه هذا الافتراء بطريقة النفي المطلق الناشئ من التنزيه، والذي يشمل جميع الافراد التي يمكن أن يتصورها المخاطب، فيُحمل بها على التبرئة من نسبة كل ما لا يليق به تعالى ومنه البنات، اعتماداً على ما فرضه التسبيح من الاحالة الى مبدأ التنزيه القاضي بنفي النبني{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} [الإخلاص: ٣] فيتشكل بذلك مسار اقناعي يفرض على المخاطب بأنّ كل وصف يقع ضمن مانعية التسبيح فهو باطل مفترى، فهذه كلية وقاعدة احتكامية ملزمة، تترتب عليها نتيجة مفادها مجموعة من المحذورات تتولد عند المخاطب منها: التعدي عليه تعالى بوصف النقص، والوصف قائم بغير علم ولا دليل لكونه افتراء، والافتراء باطل وظلم كبير، والظلم يقتضي الجريرة والذنب فيستحق صاحب المقولة العقوبة، وبهذا المسار تبرز القيمة الاقناعية لجملة الاعتراض.

ومن الاعتراض بين الكلامين المستقلين قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ – حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ – أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} [لقمان: ١٤] هذه الآية ذكرها النحويون بوصفها شاهداً على الاعتراض بين كلامين(٦٨) فقد اعترض بقوله: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) بين قوله: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) وبين قوله: (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) وجاء الاخير تفسيراً للأول، أي: تفسير للوصية، لكون (أنِ) تفسيرية(٦٩) وهذا يمثل العلقة الترابطية بين طرفي الاعتراض، أما الاعتراض: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) فقد جاء مؤكداً للتوصية(٧٠) ومعللاً؛ إذ يحمل بمعناه ((للوصاية بالوالدين قصداً لتأكيد تلك الوصاية؛ لأن تعليل الحكم يفيده تأكيداً؛ ولأن في مضمون هذه الجملة ما يثير الباعث في نفس الولد على أن يبرّ بأمه ويستتبع البرّ بأبيه. وإنما وقع تعليل الوصاية بالوالدين بذكر أحوال خاصة بأحدهما وهي الأم اكتفاء بأنّ تلك الحالة تقتضي الوصاية بالأب أيضاً للقياس))(٧١)، والتعليل اسلوب اقناعي يعتمد ((تبيين الغرض من إيقاع الفعل أو سبب وقوعه))(٧٢)، وبيان الغرض أو السبب يتم توجيه فكر المخاطب أو سلوكه أو تغيير أفكاره بغية اقناعه. فالاسلوب التعليلي فيه خاصية منح الخطاب امكانية تبيين العوامل السببية بين الحجج والنتائج المترتبة عليها، فينجذب بذلك المخاطب نحو المطلوب الخطابي بعد انكشاف السبب. ولذلك جاءت جملة الاعتراض لتبين الوصية بأهمية شكر الوالدين قولا وعملا؛ لكونهما قد بذلا جهداً كبيراً في العناية الخاصة منذ الحمل وبعد الولادة، فالأم لها دور الحمل والولادة وما يصاحبهما من معاناة، والأب له دور تأمين ما يتطلبه الحمل والولادة من متطلبات. وبهذا التبيين السببي الذي يمثل حجة خطابية يتم الالزام بما تؤول إليه من مراد.

وهنالك شواهد قرآنية أخرى على الجملة الاعتراضية الواقعة بين كلامين غير ما ذكرناه، قد ذكرها أهل النحو(٧٣)، وأهل التفسير(٧٤) منها: قوله تعالى:{فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ – وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ – إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} [الواقعة:٧٥– ٧٧] ومنها: {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى – وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى – وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [آل عمران : ٣٦] ومنها:

{أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ – لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ – جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ} [إبراهيم : ٩]

جملة الاعتراض في نهاية الكلام وتمامه:

تأتي جملة الاعتراض بعد تمام الكلام(٧٥) كما في قوله تعالى: {أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة: ١٣٣] وقد ذكرنا في ضابط هذه الجملة وهو: إمكانية إعادة ترتيبها بشرط تعلقها بالكلام السابق عليها، بإفادتها غرضاً ما، ويصح معها التقدير بين جزأي الكلام عند اعادة ترتيبه. فالجملة: (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) يمكن أن تقع بين: (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ) وبين: (وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا) فهي جملة اعتراضية تفيد التوكيد، أي: ومن حالنا أنا له مسلمون مخلصون التوحيد ومذعنون به(٧٦) فهي اعتراضية محققة لمضمون ما سبق (٧٧) وقد اقترنت بواو الاعتراض الممهد للتوكيد بصدق القول والثبات عليه. وسيقت بتركيب اسنادي اسمي، يدل على الثبات والرسوخ والحمل على التصديق. وقد تصدرت بالضمير نحن، الذي يستعمل في التعبير عن الجمع في قسم من استعمالاته، فيمثل حجة اقناع عندما يدرج في الخطاب؛ إذ يفيد اشراك المجموع في الاتفاق على رأي أو فكرة أو أمر ما، فيصدّق بعضهم بعضاً ضمناً في إثبات ما يرومون الإبلاغ عنه، وانّه محل اتفاق بينهم، أي: تسليمهم وإذعانهم بوحدانية الله، فتتأكد عندئذ مقولتهم، التي تسعى الجملة الاعتراضية إثباته.

ومن الاعتراض الذي يأتي بعد تمام الكلام قوله تعالى: {إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ} [النجم: ٢٣] فجملة: (وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ) يمكن تقدير توسطها بين: (إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) وبين: (وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ) أي بين المتعاطفين بالواو، وهو موضع قد أقره النحويون، أي: موضع مجيء جملة الاعتراض بين متعاطفين(٧٨). فتكون قد جاءت مقررة ومؤكدة لبطلان اتباع الظن والهوى، أي ما يتبعون إلا ذلك، مع كون الهدى قد جاءهم من ربهم، فلا ينبغي لهم مع مجيء الهدى تركه واتباع الظن وهوى النفس(٧٩) والجملة جاءت مقترنة بـ(لقد) المكونة من (اللام) التوكيدية، و(قد) التحقيقية؛ لإفادة تحقيق مجيء الهدى واثباته بشكل واقعي وقطعي، بحيث لا تسمح للمخاطب بالإنكار أو الاعتراض. و(قد) والفعل الذي يأتي بعدها من مواضع مجيء جملة الاعتراض(٨٠) فهي في تحقيقها وتوكيدها تمهد لغرض تقرير جملة الاعتراض وتوكيده بشكل أقوى، الذي يقضي بكون هؤلاء المشركين فيما يخص آلهتهم لا يتبعون إلا الظن و ما تميل إليه أنفسهم من شهوة، مع أنّ الهدى قد جاءهم من ربهم، والهدى: الدعوة الحقة، أو القرآن الذي يهديهم إلى الحق(٨١). ومن هنا تتولد بفعل الجملة الاعتراضية ثنائية تنافي وتقابل بين الحق واليقين الذي يمثله الهدى، وبين الظن واتباع الشهوات الذي يمثله الهوى، فيتموضع المخاطب بين كفتين: كفة حق وكفة باطل، كفة يقين وكفة ظن، كفة هدى وكفة هوى، فيؤخذ في مسار هذا التموضع بالميل نحو ترجيح كفة الايجاب التي لا يشوبها سلب، ورفض كفة الهوى، الامر الذي آكده الخطاب القرآني في الآية حين أبرز موضع وضح فيه موقف المشركين من تمسكهم بمورد الظن والهوى مع مجيء الهدى إليهم.

ومن الاعتراض الذي يأتي بعد تمام الكلام قوله تعالى: {لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ} [الأنفال: ٨] فقوله: (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) يمكن أن يقع عند تقديره بعد إعادة ترتيب الخطاب بين قوله: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ) وبين قوله: (وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) وقد تصدرت الجملة بالحرف (لو) المسبوق بواو الاعتراض، و{ لو } اتصالية تدل على المبالغة في الأحوال(٨٢)، أي: مهما كان حجم اكراه المجرمين وكثرته وقوته فإنّ الحق لابد أن يحق والباطل لابد أن يبطل. وهي وإن كانت وصلية لكنها ((للشرط وحذف جوابه لدلالة ما قبله عليه، ومثل هذا الاستعمال شائع في كلام العرب، ولكثرته قال كثير من النحاة : إنّ لو وإن الشرطيتين في مثله مجرّدتان عن معنى الشرط لا يقصد بهما إلاّ المبالغة، ولقبوهما بالوصليتين: أي أنّهما لمجرد الوصل والربط في مقام التأكيد))(٨٣) وفي التعبير بـ(لو) بعد اقناعي، إذ تعد لو من وصائل الحجاج التي تدرج عادة في الخطاب؛ لتشكل سلماً حجاجياً يأخذ بالمخاطب الى التوصل لمقصود الخطاب بنفسه. فهي: أي: الوصائل الحجاجية: مشيرات حجاجية، وكلمات خطابية، وعلامات تنبيهية، ذات وظيفة قولية(٨٤) تقع في سياق ترتيب الحجج المترابطة، التي تقود فيها الحجة السابقة عبر نتيجتها الى الحجة

اللاحقة. فهي: وحدة لغوية توصل بين أجزاء الخطاب؛ ليترتب حسب قوة الحجج المعروضة فيه أو ضعفها، بحث تتراصف وتتعاضد لتشكل توجيه اقناعي مؤثر.

فالحق حق ولو كره المجرمون حجة أولى، تقود الى نتيجة لازمة منها مفادها: الباطل باطل ولو كره المجرمون مادام الحق حقاً، وهي حجة ثانية وإن كانت نتيجة في جوهرها، والاخيرة تقود الى: حجة ثالثة مفادها: أنَّ الحق في قبال الباطل ومناقض له، وهي أيضا نتيجة في جوهرها، وتقود الى حجة رابعة مفادها: أنَّ الحق ينفي الباطل ويزهقه، وهذه الحجة الأخيرة التي هي نتيجة في جوهرها ناتجة من سلسلة الملازمات، ينتهي بها الخطاب عبر تلك السلسلة الحجاجية، فيضيق عند المخاطب مجال التوقعات شيئاً فشيئاً، بحيث تبدو الحجج والنتائج التي ضيقت مجال التوقعات عبر تدرجها التضييقي متوجهة نحو نتيجة تكون بمنزلة البديهة عند المخاطب؛ وبالتالي قصر ذهنه وحصره في فرد توقعي لا يسمح لغيره المناقض فتكون النتيجة حتمية، ومن هنا ترتفع درجة الاستمالة بشكل عال فتصدق بلاغة الاقناع.

ويمكن ملاحظة المخطط أدناه في تمثيل سلسلة الحجج والنتائج المتلازمة التي تقود الى نتيجة في نهاية سلسلة الحجاج، التي هي بمنزلة البديهة عند المخاطب، إذ تتعلق بذهنه بشكل تلقائي، وبه تنجح عملية التأثير فيه:

الخاتمة:

في الخاتمة يمكن أن ندرج أهم النتائج التي توصلنا إليها عبر مسار هذا البحث، ونستعرضها بحسب النقاط الآتية:

١ –إنَّ الاقناع فيه أبعاد تمثيلية ومنها: البعد البلاغي، الذي يصدق عبر المنطقيات، كما يصدق عبر اللغويات الذي هو حال بحثنا، ولذلك أطلقنا (بلاغة الاقناع اللغوي) عليه، وهو يختلف عن مصطلح (بلاغة الحجاج) و(بلاغة الاقناع) في الدراسات الحجاجية والاقناعية، كما بيناه في تعريفه الذي نعنيه وهو بلوغ الخطاب عبر المنطقيات أو اللغويات درجات عالية من الاستمالة من شأنها أن تحمل المخاطب على الاقناع والتأثير فيه، وليس المقصود مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهو المعنى الاصطلاحي للبلاغة.

٢ –إنَّ الضابط الموضوعي في جملة الاعتراض هو توسطها بين اجزاء الكلام المترابط لفظاً أو معناً؛ لأغراض معنية (أهمها التوكيد والتقوية والتوضيح والتحسين)، أو إمكان تقدير توسطها بين أجزاء الكلام بعد إعادة ترتيبه عند مجيئها بعد تمام الكلام، مع مراعاة شروطها المعروفة التي بيناها، أي: لا تنوب عن المفرد أي: ليس لها محل من الاعراب، وتأتي انشائية كما تأتي خبرية، وجواز تصدرها بدليل الاستقبال، وجواز اقترانها بأحرف الاعتراض.

٣ –إنَّ جملة الاعتراض جملة اقناعية بحسب وظيفتها التوكيدية أو التوضيحية أو التحسينية أو غيرها من الوظائف، وكذلك اقناعية بحسب دلالة وحداتها اللغوية المكونة لها وما تحيل عليه كل منها، وأيضاً بحسب دلالة تركيبها العام وما يحيل عليه، كما بينا ذلك في ثنايا البحث بشكل مفصل. وهي ليست اقناعيه فحسب بل تتصف ببلاغة اقناع لغوي ومنطقي، إذ فيها تراكم من التأثير والاستمالة عال جدا.

٤ –إنَّ الخطاب القرآني خير مجال تصديقي لتطبيق الجملة الاعتراضية في سياقه، الامر الذي بدا عند التحليل في هذا البحث، لكن من منظور آخر أنَّ الخطاب القرآن يمثل شاهداً ينبغي الاعتماد عليه في التقعيد لجملة الاعتراض، والتأسيس لها، ولتنوع وظيفتها وأغراضها، ودلالاتها وإحالاتها، وما يتعلق بذلك كله؛ فهو مصدر تأسيس لها ولغيرها، وقد اتضح ذلك في بحثنا هذا؛ قياساً لما نُقل من تعريف لها قد استند على الكلام العربي المعتمد في الاستشهاد، فلم يعطي نصيبا لجملة الاعتراض كما أعطاها الخطاب القرآني.

الهوامش:

(١) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن احمد الأزهري، تحقيق: د.عبد السلام هارون، الدار المصرية للتاليف والترجمة، (لا.ط)، (لا.ت): ٢٥٨/١ (قنع).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تحقيق: د. عبد السلام هارون، دار الفكر، (لا.ط)، ١٣٩٩هـ.١٩٧٩ : ٣٢/٥ (قنع).

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: لجنة من العاملين بدار المعارف، دار المعارف، (لا.ط) ، (لا.ت): ٣٧٥٣/٢ (قنع).

(٤) مفاتيح العلوم: محمد أحمد بن يوسف الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط٢، ١٤٠١هـ.١٩٨٩م : ٧٧.

(٥) التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه: د. حمو النقاري، ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته : ٥٩٣/١ .

(٦) ينظر: سايكلوجية الوعي الذاتي والإقناع الاجتماعي: د. حسن أحمد سهيل، د. جبار وادي باهض، مكتبة اليمامة، بغداد، ط١، ٢٠١٢م: ٢١١.
(٧) الصاحبي: ابن فارس، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ص: ٤١٤
(٨) الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، ج١/٣٣٥
(٩) المصدر السابق: ج١/٣٤١
(١٠) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٠م، ج٢/٥٦
(١١) مغني اللبيب: ابن هشام الانصاري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٩٩١م، بيروت– لبنان، ٢/٤٤٦
(١٢) ينظر: المصدر السابق: ٢/٤٤٦–٤٥٣
(١٣) شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١، مصر، ٢٠٠٠م، ج٢/٢٥٧
(١٤) إعراب الجمل وأشباه الجمل: فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، ط٥، حلب،١٩٨٩م، ص٦٧
(١٥) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ص٢٣١
(١٦) ينظر: مغني اللبيب: ٢/٤٤٦ –٤٥٣
(١٧) ينظر: المطول في شرح تلخيص المفتاح: التفتزاني، المكتبة الازهرية للتراث، مصر، ٢٠١٣م، ص٢٩٦
(١٨) الكشاف: الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض،١٩٩٨م، ١/٣٣٣.
(١٩) تفسير البحر المحيط: أبو حيان النحوي، دار احياء التراث العربي، لبنان، ج١/٥٧٨.
(٢٠) ينظر: مغني اللبيب: ٢/٤٥٩
(٢١) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ص٧٢
(٢٢) ينظر: المصدر السابق: ص٧٢–٨٠
(٢٣) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٤٦
(٢٤) ينظر: الخصائص: ج١/٣٤١
(٢٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ج٢/٢٥٧
(٢٦) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ص٦٧
(٢٧) ينظر: المصدر السابق: ص٣٨
(٢٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ج٢/٢٥٧
(٢٩) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: د. عبد الهادي ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط١، ٢٠٠٣م: ٥٢٤.
(٣٠) ينظر: حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الإمام علي (ع): د. الزماني كمال، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن، ٢٠١٦م، ص: ٨٤
(٣١) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: د. طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م، ص ٢١٥.
(٣٢) ينظر: الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية، د. عبدالله صوله، دار الفارابي ، بيروت، ط١ ،٢٠٠١م:ص ٤١.
(٣٣) ينظر: الترجمة وبلاغة الإقناع في القرآن الكريم: احمد كروم، ضمن: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر: ص ٧٣.
(٣٤) ينظر: أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي: طه عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ص١٠.
(٣٥) البيان في تفسير القرآن: السيد الخوئي ، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي ، إيران ، ط٣٠ ، ٢٠٠٣م: ص ٥٩.
(٣٦) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٤٦
(٣٧) ينظر: مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠م، ج١٦/١٦٤
(٣٨) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الالوسي، ضبط وتصحيح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١ ، بيروت– لبنان، ١٩٩٤م ج٦/١٧١
(٣٩) ينظر: التحرير والتنوير: إبن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، ط١ ، لبنان– بيروت، ٢٠٠٠م ج٥/٣٠١
(٤٠)– ينظر: الاقتضاء في سورة البقرة ووظائفه الحجاجية: محمد بريم، ضمن التحليل الحجاجي للخطاب، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٦م، عمان، ص١٢٢.
(٤١) ينظر: الكشاف: ج٣/٥٠٦.
(٤٢) التحرير والتنوير: ج٢١/٢٠٦
(٤٣)في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي: د .خليل احمد عمايرة، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٧ هـ،١٩٨٧م :١٥٤.
(٤٤) الحجاجيات اللسانية والمنهجية النوية، رشيد الراضي ، ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته: ج١/٤٣.
(٤٥) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٤٧
(٤٦) ينظر: روح المعاني: ج١/١٣٦

(٤٧) يُنظر: البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ماير: محمد علي القارصي، ضمن مصنف اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية: ص٣٩٤.
(٤٨) ينظر: روح المعاني: ج١/١٣٦
(٤٩) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٤٦
(٥٠) ينظر: التحرير والتنوير: ج٢/١٢٦
(٥١) روح المعاني: ج٢/٥٣
(٥٢) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه: ١٦٨.
(٥٣) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٤٦
(٥٤) الكشاف: ج١/٥٣٣
(٥٥) المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني- بيروت ١٩٨٢، ص٣٥٦
(٥٦) مفتاح العلوم: ابو يعقوب السكاكي، طبعه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٣٣٢.
(٥٧) ينظر: عدة الادوات الحجاجية، ضمن مصنف: الحجاج مفهومه ومجالاته: ج٢/٤٠١
(٥٨) التحرير والتنوير: ج٣/٤٧١
(٥٩) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٥٣. وينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ص٢٣١.
(٦٠) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٥٣
(٦١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، ١٤٠٩هـ، ج٢/٢٢٢
(٦٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ص٥٢٤.
(٦٣) المصنف في الحجاج: شاييم بيرلمان، ولوسي أولبرخت تيتكا، ترجمة: د محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠٢٣م، ص٢٣٦
(٦٤) ينظر: روح المعاني: ج١٤/٤٧١
(٦٥) اعراب الجمل وأشباه الجمل: ص٧٧
(٦٦) الوصائل الحجاجية في المقاربات اللسانية الغربية: خليفة الميساوي، ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته: ج١/٢٨١.
(٦٧) التحرير والتنوير: ج٨/ص٦٣
(٦٨) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٥٣
(٦٩) ينظر: روح المعاني: ج ١٥ / ٤٣٨
(٧٠) المصدر السابق والصفحة.
(٧١) التحرير والتنوير: ج ١١/١٢٣
(٧٢) اسلوب التعليل في اللغة العربية، احمد خضير عباس، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، ط١، ٢٠٠٧م-١٤٢٨ هـ: ٣٢
(٧٣) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٥٣
(٧٤) ينظر: التحرير والتنوير: ج٧/٤٠٩
(٧٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ج٢/٢٥٧
(٧٦) ينظر: الكشاف: ج ١/ ١٣٦
(٧٧) ينظر: روح المعاني: ج ٢/ ١٨
(٧٨) ينظر: اعراب الجمل وأشباه الجمل: ص٦٩
(٧٩) ينظر: روح المعاني: ج ١٤/ ٥٨
(٨٠) ينظر: مغني اللبيب: ج٢/٤٥٢
(٨١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ج ٢١/١٩
(٨٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٦/٨٧
(٨٣) المصدر السابق: ج ٣/ ١٥٣
(٨٤) الوصائل الحجاجية في المقاربات اللسانية الغربية، خليفة الميساوي، ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته: ١/٢٨١.

المصادر:

-أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي: طه عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
-استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: د. عبد الهادي ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط١، ٢٠٠٣م.

–اسلوب التعليل في اللغة العربية، احمد خضير عباس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٧م–١٤٢٨هـ.
–إعراب الجمل وأشباه الجمل: فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، ط٥، حلب،١٩٨٩م.
–الاقتضاء في سورة البقرة ووظائفه الحجاجية: محمد بريم، ضمن التحليل الحجاجي للخطاب، دار كنوز المعرفة، ط١، عمان، ٢٠١٦م.
–البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٠م.
–البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ماير: محمد علي القارصي، ضمن مصنف : اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، اشراف: حمادي حمود، جامعة الادب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، مجلد ٣٩.
–البيان في تفسير القرآن: السيد الخوئي، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران، ط٣٠، ٢٠٠٣م.
–التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، ١٤٠٩هـ.
– التحرير والتنوير: إبن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، ط١، لبنان – بيروت، ٢٠٠٠م.
–الترجمة وبلاغة الإقناع في القرآن الكريم: احمد كريم، ضمن مصنف: ترجمة البلاغة القرآنية بين امتلة الهوية وثقافة الاخر: تأليف: حسن دريد–عبد الحميد زاهيد، سلسلة الترجمة والمعرفة، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٢م.
–تفسير البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي، دار احياء التراث العربي، لبنان، (لا. ط)، (لا. ت)
–التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه: د. حمو النقاري، ضمن مصنف: الحجاج مفهومه ومجالاته، اشراف د.حافظ اسماعيلي علوي، ط١، عالم الكتب الحديث ،الاردن، ٢٠١٠م.
–التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، (لا. ط)، (لا. ت)
–تهذيب اللغة: محمد بن احمد الأزهري، تحقيق: د.عبد السلام هارون، الدار المصرية للتاليف والترجمة، (لا. ط)، (لا. ت).
–حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الإمام علي (ع): د. الزماني كمال، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن، ٢٠١٦م.
–الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٠م
–الحجاج في القرآن من خلال اهم خصائصه الاسلوبية، د. عبدالله صوله، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
–الحجاجيات اللسانية والمنهجية التبوية، رشيد الراضي، ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته، اشراف د. حافظ اسماعيلي علوي، ط١، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠١٠م.
–الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت ،(لا. ط)، (لا. ت).
–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي، ضبط وتصحيح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ١٩٩٤م.
–سايكلوجية الوعي الذاتي والإقناع الاجتماعي: د. حسن أحمد سهيل، د. جبار وادي باهض، مكتبة اليمامة، بغداد، ط١، ٢٠١٢م.
–شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١، مصر، ٢٠٠٠م.
–الصاحبي: ابن فارس، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (لا. ط)، (لا. ت)
–عدة الأدوات الحجاجية، ضمن مصنف: الحجاج مفهومه ومجالاته، اشراف: حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط١، ٢٠١٠م.
–في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي: د .خليل احمد عمايرة، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٧ هـ،١٩٨٧م :١٥٤.
–الكشاف: الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض،١٩٩٨م.
–لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: لجنة من العاملين بدار المعارف، دار المعارف، (لا. ط)، (لا. ت).
–اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: د. طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.
–المصنف في الحجاج: شاييم بيرلمان، ولوسي أولبرخت تيتكا، ترجمة: د محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت–لبنان،٢٠٢٣م.
–المطول في شرح تلخيص المفتاح: التفتزاني، المكتبة الازهرية للتراث، (لا. ط) مصر، ٢٠١٣م.
–المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٩٨٢.
–مغني اللبيب: ابن هشام الانصاري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، ١٩٩١م.
–مفاتيح العلوم: محمد أحمد بن يوسف الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١٤٠٩،١هـ،١٩٨٩م.
–مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٠م.
–مفتاح العلوم: ابو يعقوب السكاكي، طبعه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م
–مقاييس اللغة: احمد بن فارس، تحقيق: د. عبد السلام هارون، دار الفكر، (لا. ط)، ١٣٩٩هـ،١٩٧٩.
–الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١،١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
–الوصائل الحجاجية في المقاربات اللسانية الغربية، خليفة الميساوي، ضمن مصنف الحجاج مفهومه ومجالاته: اشراف د. حافظ اسماعيلي علوي، ط١، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠١٠م.